

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[225] وقيل: نزلت في أحد (1) وقد زاد هذا الخوف والرعب باستمرار الحصار، وظهور بعض المناوشات. وقد أشار الله سبحانه إلى ذلك، فقال: * (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم، إذ جاءكم جنود، فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وكان الله بما تعملون بصيرا) * * (إذ جاءوكم من فوقكم، ومن أسفل منكم، وإذ زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) * (2) يقين أهل الإيمان: أما عن خصوص الثلة المؤمنة الصابرة المجاهدة، فإنهم كانوا مطمئنين إلى نصر الله تعالى لهم على أعدائهم. دون أدنى شك أو ريبة منهم، فقد قال تعالى: * (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر. وما بدلوا تبديلا) * * (ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم، إن الله كان غفورا رحيما) * (3)

(1) بحار الأنوار ج 20 ص 188 عن مجمع البيان ج 2 ص 309 وراجع: الدر المنثور ج 1 ص 243 عن عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة. وعن ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن السدي (2) سورة الأحزاب / 9 - 11 (3) سورة الأحزاب 22 - 24 (*)